

الدرس السادس عشر

التعليق على أمثال القرآن

الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى اله وأصحابه أجمعين أما بعد .

قال المؤلف - رحمه الله -: (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فأقصص القصص لعلهم يتفكرون) فشبه سبحانه من آتاه كتابه وعلمه العلم الذي منعه غيره فترك العمل به واتبع هواه وآثر سخط الله على رضاه ودينه على آخرته والمخلوق على الخالق بالكلب الذي هو من أخبث الحيوانات وأوضعها قدرا وأخبثها نفسا وهمته لا تتعدى بطنه وأشدها شرها وحرصا ومن حرصه أنه لا يمشي إلا وخطمه في الأرض يتشمم ويتروح حرصا وشرها ولا يزال يشم دبره دون سائر أجزائه وإذا رميت له بحجر رجع إليه ليعضه من فرط نهمته وهو من أمهن الحيوانات وأحملها للهوان وأرضها بالدنايا والجيف المروحة أحب إليه من اللحم الطري والقدرة

أحب إليه من الحلوى وإذا ظفر بميئة تكفي مائة كلب لم يدع كلبا يتناول معه منه شيء إلا هر عليه وقهره لحرصه وبخله وشره ومن عجب أمره وحرصه أنه إذا رأى ذا هيئة رثة وثياب دنية وحال زرية نبحه وحمل عليه كأنه يتصور مشاركته له ومنازحته في قوته وإذا رأى ذا هيئة حسنة وثياب جميلة ورتاسة وضع له خطمه بالأرض وخضع له ولم يرفع إليه رأسه.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله، أما بعد:

هذا مثل ظاهر واضح وفيها تصريح فمثله كمثل الكلب وهو تشبيه صورة مُتصورة معقولة بصورة مرئية محسوسة، المشبه انسلاخ الإنسان عن العلم لما العلم ينسلخ عن الإنسان وانسلاخ العلم عن الإنسان صورة عقلية ذهنية شبهه ربنا تعالى بالكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث.

الإنسان إن آتاه الله تعالى العلم فلا ينسلخ عنه إلا وهو صاحب نفس دنية وإلا وهو يُفضّل الدنيا على الآخرة ويفضّل الشهوات والملذات على المبادئ والعقائد والكليات.

هذا هو سر فساد العلماء .

ولذا قال سفيان بن عيينه: من فسد من علمائنا ففي شبه من يهود ومن فسد من نساكننا أي عبّادنا ففيه شبه من النصارى.

هذا مثل أشد ما وُجد في كتاب الله عز وجل في حق العلماء الذين ما اتقوا الله عز وجل وما ثبتوا على العلم الشرعي.

قال الواحدي: هذه الآية من أشد الآي على ذوي العلم ذلك أن الله تعالى أتاه العلم، وقيل: أتاه الاسم الأعظم فانسلخ منها.

فهو مثل ظاهر ميدانه العقيدة وُجِّلَ الأمثلة التي مرت معنا للآن كلها في العقيدة، له صلة بالأخلاق نعم، لكن العقيدة أعلى لأنه مثل لشخص انسلخ كما تنسلخ الميتة من جلدها، انسلخ من آيات الله سبحانه وتعالى. هذا المثل في حبر بن أحبار اليهود وورد في الإسرائيليات أن صاحبه اسمه بلعام بن باعوراء .

وأخبار بني إسرائيل على ثلاثة أقسام، كثير من الطلبة لما يذكرون بعض التفاسير كتفسير ابن كثير مثلاً يقولون فيه إسرائيلييات ولا يفهمون التفصيل في الإسرائيليات، وجود الإسرائيليات في تفسيره ابن كثير حسنة وميزة محمودة وليست بمذمومة ذلك أن النبي ﷺ قال: (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج).

النبي ﷺ يقول لأصحابه وكان بقايا يهود موجودون في الجزيرة العربية وقسم من أتباع هارون عليه السلام كانوا في المدينة فكان النبي صلى الله عليه من أتباعه وسلم يقول للصحابة: (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج).

أخبار بني إسرائيل بالنسبة لشريعتنا على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ورد في شرعنا ما يُوافقها.

وهذا حجة نَتَعَبَدُ الله تعالى بها لما ورد في شرعنا سواء بني إسرائيل أو من كان قبله من الأنبياء (ضَحَّوْا فَإِنهَا سَنَةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

القسم الثاني: ما ورد عن بني إسرائيل وورد في شرعنا ما يُخالفه، فبنو إسرائيل أهل تشدّد فشَدَّدَ اللهُ تعالى عليهم.

فثبت في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري أن النجاسة لو كانت على الثوب فكيف يُطَهَّرُ يهود النجاسة إن وقعت على الثوب؟ يقصونها لا يغسلونها بالماء، إذا وقعت النجاسة على ثوب فيقصونها وهذا يُخالف شرعنا.

القسم الثالث: وهو ما ورد عن بني إسرائيل ولم يرد شيء في شرعنا ما يوافقه أو يخالفه، أي ما ورد عن بني إسرائيل وهذا المَحَلُّ الذي ورد عن بني إسرائيل في شرعنا مسكوت عنه فهذا هو المعنى بقوله ﷺ: (حَدَّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرْجَ).

ما معنى قول النبي ﷺ حَدَّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرْجَ؟

أي وفي شرعنا ما هو مسكوت عنه ، قصص وأخبار وحكايات تدور بين الناس.

وقعوا جادة للإمام الطبري بعض كتب بني إسرائيل وكان يروي عنها، وطُبِعَتِ الْيَهُودُ طَبَعُوهَا وَلَوْ أَنَّكَ قَابَلْتَهَا بِمَرْوِيَّاتِ ابْنِ جَرِيرٍ لَوَجَدْتَهَا حَرْفًا

بحرف نقلها عنه ، فإذا وقع نُقْرة في هذه الأخبار فالنُقْرة مردودة لأنها لما عرضناها على شريعتنا وجدناها مخالفة.

هذا خبر من أخبار بني إسرائيل جاءهم مُجملاً والعبارة عند أهل التفسير بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، العبارة عند أهل التفسير عموم اللفظ لا خصوص السبب .

فهذه القصة لو أردنا أن نُفصّل في بيانها والكلام عنها في الإسرائيليات لوجدنا بعضهم طَوّل وبعضهم قصّر وفيها من أشياء شرعنا سكت عنها ولكن أذكر لكم ما قاله مُقاتل وهو من أهل التفسير فذكر مُقاتل عن هذه القصة قبل أن أدخل فيها وأن أتكلّم عنها وبدائيات للإمام ابن القيم عن الكلب بدائيات مهمة وفيها ما يدل على حرص الكلب ، فالكلب من بين سائر الحيوانات إن راجع طعامه فإنه يرجع ويأكله.

فالنبي ﷺ يقول: (العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه).

والحديث متفق عليه في البخاري ومسلم.

وفي رواية: (كالكلب يقيء ثم يعود فيأكل قيئه).

فالكلب حاله من بين سائر الحيوانات أشد الناس حرصاً على الدنيا وتعظيماً على طعامه وشهوة بطنه، أشد الحيوانات على الإطلاق فهو ما يترك شيئاً إلا ويشمّه ودائماً أنفه في الأرض، إن رأى رجلاً رثيلاً رثيث الهيئة سيء الحال يظن أنه ينازعه في رثائته فينبحه، وإن رأى رجلاً عليماً وصاحب

هندام وصاحب منظر حسن يتركه ، أمّا ان رأى الكلب رجل رثيث الهيئة يظنه أنه ينازعه في هيئته فهذا حاله، فدائماً يشم دبره، فيأكل ما يخرج من دبره أو يضيّع الذي يخرج من دبره ألا يستفيد منه، حريص حرصاً شديداً جداً على الدنيا، ولذا شبه الله تعالى من أتاه الله تعالى آياته ثم انسلخ منها شبهه سبحانه وتعالى بالكلب.

والله جل في علاه العليم الخبير ، الذي يعلم ما في النفوس، فهذا المثل هو مثل العالم الذي انسلخ من علمه ولم يعمل بعلمه فالأمر خطير.

القضايا الشرعية والأمور الكلية التي تعبدنا الله تعالى بها هي رحمة على أقوام وأرجو الله تعالى أن تكون رحمة علينا وهي نعمة على أقوام. الصلاة الطهارات الصيام الحج العمرة العلم القرآن وما شابه نعمة لقوم وشقاء على قوم.

قال الله تعالى في سورة الإسراء: { وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا } 82 .

قال أهل العلم : ما جلس أحد مع القرآن وقام سالماً فيما له وإما عليه.

رحمة للمؤمنين بعدها ماذا قال؟

ولا يزيد الظالمين إلا خساراً.

الصيام، دعا النبي ﷺ وهو على المنبر وأمن جبريل على من أدرك رمضان ولم يُغفر له، فهو نقمة، من دخل رمضان ولم يُغفر له دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم.

ولذا الصلاة تقول ضيِّع الله من ضيعني يوم القيامة، فالصلاة ينبغي أن نتأدب بما شرع الله عز وجل في حقها وما شابهه.

مُقاتل يقول هذا الرجل (بلعام بن باعوراء) من أين؟

من أي البلاد؟

قال: من بلقاء من السلط يعني من بلادنا هذا بلعام بن باعوراء على رأي مقاتل ويقول هو من البلقاء وكان في وقت موسى عليه السلام ولما قصد الجبارون ونزلوا أرض كنعان من أرض الشام أتى قوم بلعام وكانوا كفارا ويقولون أن بلعام كان عنده اسم الله تعالى الأعظم وكان مُجاب الدعوة فقالوا له: إن موسى رجل حديد ومعه جنود كُثر أنه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحل محلهم بني إسرائيل و أنت رجل مُجاب الدعوة فاخرج وأدعو الله تعالى أن يردهم عنا.

آيات الله والعلم والتقرب إلى الله لما تصبح لصالح أشخاص ليس لنصرة الدين مصيبة كبيرة من المصائب .

فوجدوه رجل صالح يقاتل نبي يقولوا أدعو على موسى و أنت رجل صالح أدعو على موسى ، قال: ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف أدعو

عليهم! و أنا أعلم من الله ما أعلم وإني إن فعلت ذهبت دنياي وآخرتي
فراجعوه وأحُوا عليه فقال: حتى أوامر ربي، حتى أستأذن ربي وكان لا يدعو
بشيء حتى ينظر ما يؤمر به في المنام، فأمر بالدعاء عليه، فقبل له في المنام
لا تدعو عليهم فقال لهم: إني قد أمرت ربي وإني نُهِيت فأهدوا له هديه
فقبلها ثم راجعوه فقال: حتى أوامر ربي فأمره فلم يرى شيئاً في المنام فقال:
قد أمرت ربي ولم يُجز لي ربي شيئاً، فقالوا: لو كره ربك أن تدعو عليهم
لنهاك و هو ما كره لأن الله ما أراك شيئاً لنهاك قال: فما زالوا يتضرعون إليه
حتى فتنوه فافتتن، وركب أتانا -حمارا- أنثى الحمار أتان، وركب أتانا
متوجها إلى جبل يطلع عليه على عسكر بني إسرائيل على جبل يقال له
حِسَّان، أنا ما أعرف هذا الجبل .

هل في البلقاء جبل يسمى حِسَّان؟

يوجد باحث اسمه (مهدي عيد) له كتاب بديع طُبع في مجلدين (مدونة
النصوص الجغرافية فيما يخص مدن الأردن وقراها) كتاب مهم جداً، تاريخ
الأردن خصوصا تاريخ الأردن العلمي مُغفل لم يكتب عنه أحد للأسف ولو
استقبلت من أمري ما استدبرت لكتبت في تاريخ الأردن كتاباً مفصلاً كما
كتب من سبقنا من أهل العلم.

و أنا أُقدِّر لو أن باحثاً جاداً تفرَّغ لتأريخ الأردن العلمي لخرج معه أقل شيء
عشر مجلدات.

فالأردن مليئة بالعلماء قديمٌ وحديثاً ، و علماء الأردن في أماكن الآن مهجورة ، ومن أهم الأماكن التي فيها علماء كثر في الأردن وهم من سلالة بعض الصحابة (حُسبان) القريبة من الآن قرابة ستة كيلو أو عشرة كيلو وأقل من عشرة كيلو حُسبان تكون قريبه وفيها علماء كثر، ومن زارها الإمام ابن أبي العز الحنفي رحمه الله ، عداك عن البلاد الأخرى ولا سيما لما كانت انضمت إلى دمشق أيام الدولة العثمانية، و عجلون فيها عدد كبير من أهل العلم إلى آخره .

فالشاهد حُسبان نظرت فيها فوجدت أخونا هذا الباحث صاحب كتاب المدونة كأنه دمج بين بلدين حُسبان و حِسَّان فنقل عن بعض السابقين قال: حُسبان من بلد البلقاء وهي ليس من البلقاء ، حُسبان من ناعور ففرق بين حُسبان وحِسَّان، فالظاهر أنه دمج بين المدينتين وهكذا يبدأ الإنسان في أي عمل ثم بعد حين يتدبر والطلبة و تأتيه ملحوظات من العلماء فيغيروا و يبدلوا .

ما يضيرنا.

نرجع لموضوعنا .

فيقول: توجه إلى جبل يُقال له حِسَّان الظاهر لأنه من جبال حوالي البلقاء قريبة منها وهو مُطَل على بيت المقدس، كان الناس قديما إن جاؤوا لبيت المقدس الطريق الذي يسلكوه طريق البلقاء وادي شُعيب ثم الجبال إلى بيت

المقدس ونظرت في كتاب (رحلة إلى بيت المقدس) وهي مطبوعة للعلامة مُحَمَّد جمال الدين القاسمي فذكر طريقه وفصل في هذا الطريق فذكر طريقه كان عن طريق البلقاء وادي شُعيب، ثم قال صعدنا الجبال فوصلنا إلى بيت المقدس فتكون المسافة قصيرة جداً ، يعني هذه الطريق هي أقرب طريق واقصر طريق إلى بيت المقدس ، فهذا الرجل ساكن في البلقاء، فجاءوا إليه و بعد الإلحاح الذي ذكرناه توجه إلى الجبل ، فلما صار عليه وركب أتانا ربضت الأتان وقفت فضربها حتى أذلقتها الضرب، ثم قامت فركبها فلم تسر به كثيراً حتى ربضت ، ففعل بها مثل ذلك أذلقتها من الضرب فقامت فركبها فلم تسر به طويلاً حتى ربضت فضربها حتى أذلقتها فأذن الله تعالى لها بالكلام فكلمته دابته لهذا بَلْعَام ، والقصة كما ذكرنا من قصص بني إسرائيل ما هو موقفنا منها (قصص بني إسرائيل)؟ نسكت.

هذا أمر مسكوت عنه لا نصدقه ولا نكذبه، لكن أصل القصة -انتبه- أصل القصة في القرآن ، هذه التفاصيل في تفاسير القصة .

ولذا أهل العلم من يقرأ فتح الباري مثلاً للحافظ ابن حجر ، الحافظ لما يذكر قصة فيها شيء مُبهم غزوة، تأريخ، مكان، فالحديث الضعيف إن بَيِّن الشيء المبهم يُمشيه أو مثلاً قام رجل فسأل من هو الرجل؟ فإذا جاء تعيينه في نص فيه ضعف فالعلماء يسوّغون هذا ما لم يترتب على هذا التسويغ حُكم فقهي بيان حكم للناس ناسخ و منسوخ هذا أسلم بعد سنة كذا

فالأية نزلت صارت ناسخة أو منسوخة وهذه الأشياء يدققون حولها وما
عدا ذلك في بيان المبهمات كالمبهم الذي معنا في قوله عز وجل (وَأْتْلُ
عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا) الآية هذا مُبهم من هو؟
فهنا جاء التفصيل وجاء التفسير هذا التفصيل نسمعه ونحن نسكت عنه
لكن حتى نفهم ماذا جرى.

فهذه الدابة كلمته فقلت ويحك بلعام أين تذهب؟ ألا ترى الملائكة أمامي
يُرُدُّني عن وجهي؟ هل تذهب إلى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم؟
فلم ينزع فخلَّى الله سبيلها فانطلقت حتى إذا أشرفت على جبل حِسَّان
جعل يدعو عليهم بالاسم الأعظم الذي كان عنده فاستُجيب له ووقع
موسى وبنو إسرائيل في التيه ، قالوا سبب مُكث موسى في التيه مكث
أربعين سنة في التيه دعاء بلعام، فقال موسى يا رب بأي ذنب أوقعتنا في
التيه؟ قال تعالى بدعاء بلعام ، قال موسى يا رب فكما سمعت دعاءه علينا
فاسمع دعائي عليه، فدعا موسى عليه أن ينزع الله تعالى منه الاسم الأعظم
فنزح الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء، يعني
خرج العلم حمامة بيضاء هذا المراد بالمثل على تفصيل بني إسرائيل والأمر
كما ذكرت واسع.

فإن الله عز وجل شبه لنا الذي آتاه الله آياته وكان عالما وآتاه من علومه ثم
انسخ منها بحال هذا الإنسان وحاله كما هو مذكور فيه كحاله كحال
الكلب.

الكلب يأكل من جيفة مُرُوحة أي رائحتها ظاهرة منتنة وتكفي لمئة كلب
فيهر أي يصيح على كلب آخر يأتي يُشاركه فيها من شدة حرصه من فمثله
كمثل الكلب .

نسمع تتمة كلام الإمام ابن القيم قال رحمه وتعالى: سر بديع وهو أن
الذي حاله ما ذكره الله من انسلاخه من آياته واتباعه هواه إنما كان
لشدة لهفه على الدنيا لانقطاع قلبه عن الله والدار الآخرة فهو شديد
اللهف عليها، ولهفه نظير لهف الكلب الدائم في حال ازعاجه وتركه،
واللهف واللهث شقيقان وإخوان في اللفظ والمعنى قال ابن جريج:
(الكلب منقطع الفؤاد لا فؤاد له أن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث
فهو مثل الذي يترك الهدى لا فؤاد له إنما فؤاده ينقطع) ، قلت: مراده
بانقطاع فؤاده أنه ليس له فؤاد يحمله على الصبر وترك اللهث وهكذا
الذي انسخ من آيات الله لم يبق معه فؤاد يحمله على الصبر عن الدنيا
وترك اللهف عليها فهذا يلهف على الدنيا من قلة صبره عليها وهذا
يلهث من قلة صبره على الماء فالكلب من أقل الحيوانات صبرا عن
الماء، وإذا عطش أكل الثرى من العطش وإن كان صبر عن الجوع،
وعلى كل حال فهو من أشد الحيوانات لهثا يلهث قائما وقاعدا وماشيا

وواقفاً ذلك لشدة حرصه فحرارة الحرص في كبده توجب له دوام اللهث
فهكذا مشبهه شدة حرارة الشهوة في قلبه توجب له دوام اللهث فإن
حملت عليه بالموعظة والنصيحة فهو يلهث وإن تركته ولم تعظه فهو
يلهف قال مجاهد: وذلك مثال الذي أوتى الكتاب ولم يعمل به، وقال
ابن عباس: إن تحمل عليه الكلمة لم يحملها وإن تركته لم يهتد إلى الخير
كالكلب إن كان رابضاً لهث وإن طرد لهث، وقال الحسن: (وهو المنافق
لا يثبت على الحق دعي أو لم يدع وعظ أم لم يوعظ كالكلب يلهث طرد
أو ترك، وقال عطاء: ينبح إن حملت عليه أو لم تحمل عليه، وقال محمد
بن قتيبة: (كل شيء يلهث إنما يلهث من إعياء أو عطش إلا الكلب
فإنه يلهث في حال الكلال أو حال الراحة وحال الصحة وحال المرض
والعطش فضربه الله مثلاً لمن كذب بآياته)، وقال ابن عطية (إن وعظته
فهو ضال وإن تركته فهو ضال كالكلب إن طردته لهث وإن تركته على
حاله لهث، ونظيره قوله تعالى: (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُكُمْ سَوَاءٌ
عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ).

إذاً هذا المقطع في بيان لهث الكلب، واللهث واللهف قال ابن القيم بعبارة
دقيقة وهذه العبارة علمية رزينة تفصيلها يحتاج إلى مشروع كبير، قام به
بعض مشايخنا وللأسف لم يُنشر.

قال: واللهف واللهث شقيقان وأخوان في اللفظ والمعنى.

الفعل وهذا من خصائص العربية، العربية أصلها محكي ثم دوّنت، وحفظها وحفظ الشريعة -أعني القرآن والسنة- كان حفظ صدر ثم نُقِل فصار حفظ سطر، كانت في الصدور، ثم أصبحت في السطور، والانتقال من حفظ الصدر إلى حفظ السطر لها آثار وهذه الآثار مغفلة تحتاج إلى دراسة عميقة.

الذي يهمني العربية بهذا الكلام ويهمني اللهف واللهث.

بدأت المعاجم العربية بالصوت، ترتيبها على الحروف، ثم ابن فارس له كتاب معجم مقاييس اللغة، فذكر أصل الحرف الثلاثي، ثم قلب الحرف ووجد أن أصل حرف ثلاثي مثل لهث، يقول: اللام والهاء والهاء أصله هكذا، واللهف أصله كذا، وإذا تأملت المعنى المشترك في رسم الكلمات، فكلما ازداد الاشتراك في المبنى ازداد في المعنى، حرف ثلاثي أجنبي عن حرف ثلاثي آخر، لا يوجد حروف مشتركة بينهما فالمعاني منفصلة تماماً، الفعل الثلاثي الذي يوافق حرف واحد في فعل ثلاثي آخر بمعنى يسير، فإذا كان المشترك حرفين يكون المعنى أكبر وهكذا، وهذا من إعجاز اللغة وهذا يحتاج إلى إنسان فطن نبيه حريص قارئ للمعاجم يعرف العربية معرفة دقيقة.

ترك لنا من سبقنا أشياء ولكن ما كانوا يظنون أن هملاً كحالي في هذا الزمان يكونوا موجودين ولا يستفيدون ولا يُفيدون.

عندنا من الكنوز والمناجم من الأبحاث والأمور العظيمة، نحن في غفلة أصلاً
عن أصلها، يعني إدراكها نحن في غفلة عنه.

الشاهد كلمة لهف بالفاء : تدل على الحسرة، على التحسر.

وكلمة اللهث: الكلب أقل الحيوانات أعزكم الله بالصبر على الشراب، يصبر
على الجوع لكن صبره على الشراب ضعيف، أضعف حيوان فهو يلهث
بالثاء.

واللهث: هو أن يدلح لسانه من العطش.

واللهاث: حر العطش.

ما هو مشترك بين لهث ولهف ؟

كم حرف مشترك بين الفعلين؟

حرفان، فبينهما معنى مشترك لكن ليس معنى تاماً، فالمعنى المشترك بين
الأمرين الجامع على قلة الصبر، فاللهف تدل على التحسر وعدم الصبر
على الدنيا وملاذها، واللهث عدم الصبر على الماء الذي هو أصل الأشياء.
اللهف واللهث بمعنى واحد.

قال: شقيقان أخوان.

لفتة ليست سهلة، لفتة خرجت منه مخرجاً عفويّاً لكن في الحقيقة تدل على
فهم وعلى عمق.

في زمنه - في ظني - ما كانت هذه الدراسات الصوتية التي الآن هي قائمة،
طبعاً هذه الدراسات اللغوية العربية من الذي يقوم بها في هذا الزمان؟

المستشرقون للأسف، وينبغي أن نخزي، نحن ينبغي أن نخزي على حالنا وإلى
الله المشتكى، ويدسون فيما يدرسون ما يشاؤون. مثل إنسان عدوك قتلته ثم
تفعل فيه ما شئت وهو مقتول ليس له قوة ليس له حراك، بنجته وأصبح لا
حراك فيه فتفعل فيه ما تشاء، هكذا حال الغرب معنا.

أنا لا ادعو لليأس، لكن ادعو للعلم وأنا بين يدي طلبة علم فينبغي أن
يحرصوا أن نستقي هذه المسائل من أصولها.

الشيخ صالح آل الشيخ أسأل الله أن يحفظه زار القاهرة وزار شيخ العربية
فيها وهو العلامة محمود شاكر رحمه الله، محمود شاكر من أحرص الخلق
على الذب الشديد والمناضلة الشديدة لتنقية العربية على أصولها.

فلما استنصحه، قال: اقرأ لسان العرب.

قال: يا شيخ ستة عشر مجلداً لسان العرب، لسان العرب!!

قال له: أنت لست طالب علم، روح روح..

طالب علم ما يقرأ لسان العرب ليس طالب علم.

طالب العلم ينبغي أن يكون ذا هممة عالية جداً.

الشاهد: الله جل في علاه ذكر لنا في هذا المثال مشهد مزري للانحراف،
سواء الانحراف عن الفطرة السليمة التي خلق الله عز وجل الناس عليها، أو
نقض العهد الذي أخذه الله تعالى على العلماء، وبيّن لنا نكوص عن آيات
الله سبحانه وتعالى وذلك مثل الذي آتاه الله تعالى آياته فكانت في متناول
نظره وفكره ولكنه انسلخ منها وتعرى عنها وأبى إلا أن يكون لصيق الأرض
لا يريد أن يسمو وأن يعلو ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه، فلم
يستمسك بالميثاق الأول وهي الفطرة على التوحيد ولا بآيات الله المتلوة
الهادية، فاستولى عليه الشيطان وأمسى مطروداً من حمى الله عز وجل فهو لا
يهدأ ولا يطمئن ولا يستقر ليس عنده حلم وليس عنده صبر وإنما هو
خفيف وإنما هو يبحث عن شهوات فانية وعن أمور زائلة وترك الآخرة
بالكلية.

يا سبحان الله! إنسان يؤتیه الله عز وجل آياته ويخضع عليه من فضله
ويكسوه سبحانه وتعالى من علمه فينسلخ منها وكأنما الآيات أديم له متلبسة
بلحمه، فهو ينسلخ منها بعنف وجهد ومشقة انسلاخ الحي من أديمه
الملاصق لكيانه فإذا تجرد من غطائه الواقى ودرعه الحامي وانحرف عن الهدى
فقد هبط من الأفق المشرق إلى الطين المعتم وأصبح غرضاً للشيطان، صار
مخلوقاً، قال الله عز وجل [فأتبعه الشيطان]

هو الآن ما يتبع الشيطان وإنما أصبح أستاذاً للشيطان، فأصبح الشيطان
يتبعه،، والسبب أخلد إلى الأرض، وما قبل العلو الذي وضعه الله تعالى فيه.

هذا هو المثل ولذا كان التشبيه بالكلب كما في الآيات التي تلونهاها.

ويلهث: يتنفس بسرعة، يتنفس ويحرك جميع أعضاء فمه فيمدُّ لسانه، وهو على كل حال يلهث، فإن كان مطمئناً جالساً يلهث وإن كان نائماً يلهث وإن كان ماشياً يلهث وإن كان واقفاً يلهث، فهذا حال من انشغل بهذه الدنيا وترك الآخرة وأمر الله عز وجل.

ما أسوأ عالم السوء!

عالم السوء الذي يقلب الحقائق ويغير ويبدل.

هذا الدين عجيب.

نحن أمة أميَّة.

فكلُّ يلج في هذا الدين ولكن لا يقف أحد على اليقين إلا بأن يشفع العلم العمل.

الفلاسفة الذين انشغلوا بالفلسفة ما كانوا يعملون وما كانوا يتعبدون ويتألهون الله في عبادتهم فبقوا يبحثون عن سراب.

اليقين لا يدخل قلب العبد إلا بالعمل مع العلم، ولذا ما أسهل هذا الإنسان الذي آتاه الله تعالى آياته ويعبث بها بلسانه، وهي لا تتجاوز غير اللسان وليس لها مكان في القلب، ما أسهل انحرافه ويكون انحرافه أشدَّ من انحراف الكافر والعياذ بالله تعالى.

وهذا هو سر جزاء من يعلم ولا يعمل.

فالله جل في علاه شبهه بالكلب وهذا التشبيه مداره على الحرص على الدنيا.

قال المؤلف -رحمه الله-: وتأمل ما في هذا المثل من الحكم والمعنى فمنها قوله: (وآتيناه آياتنا)) فأخبر سبحانه أنه هو الذي آتاه آياته فإنها نعمة، والله هو الذي أنعم بها عليه فأضافها إلى نفسه ثم قال: (فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا) أي خرج منها كما تنسلخ الحية من جلدها وفارقها فراق الجلد ينسلخ عن اللحم، ولم يقل فسلخناه منها لأنه هو الذي تسبب إلى انسلاخه منها باتباع هواه، ومنها قوله سبحانه: (فَأَتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ) أي لحقه وأدركه كما قال تعالى في قوم فرعون: (فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ) فكان محفوظا محروسا بآيات الله محمي الجانب بها من الشيطان لا ينال منه شيئا إلا غلى غرة وخطفة فلما انسلخ من آيات الله ظفر به الشيطان ظفر الأسد بفريسته فكان من الغاوين العاملين بخلاف علمهم الذين يعرفون الحق ويعملون بخلافه كعلماء السوء.

الآية كما قال الله عز وجل [آتيناه آياتنا] الضمير يعود إليه سبحانه وتعالى.

آتيناه آياتنا، ثم قال فانسلخ هو منها، ما قال فسلخناه منها وهذا كثير في القرآن وهذا أصل أصيل ، تقوله أنت في صلاتك مرات وكرات في الفاتحة تقول: [اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم] أنعمت: أنت يارب. غير المغضوب عليهم، في الصرف المغضوب على وزن مفعول، اسم المفعول في اللغة العربية يعمل الإعراب عمل الفعل المبني للمجهول.

المَغْضُوبِ مثل الفعل المبني للمجهول فالله ما قال: أنعمت عليهم غير الذين غضبت عليهم قال: المَغْضُوبِ . مَغْضُوبِ مثل الفعل المبني للمجهول كما قال الله عز وجل: ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ فلما ذكر الرشاد قال " :أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ " ولما ذكر الشر قال " :وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ " ، أَرِيدَ الشر كان الفعل مبني للمجهول مثل المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ كقول إبراهيم فيما علمنا ربنا تعالى ينبغي أن نتأدب مع الله عز وجل علمنا إبراهيم عليه السلام ماذا يدعو؟ قال: " وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ " فنسب المرض إليه ونسب الشفاء لربه هذا أدب المؤمن في خطابه مع ربه فإن ذكر شيئاً فيه سوء أو شر فينسبه العبد لنفسه وأما إن آتاه الله نعمة فهذه النعمة ليست له وإنما ينسبها لله عز وجل قال الله عز وجل آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا قال: فَانْسَلَخَ ما قال: فسلخناها قال: فَانْسَلَخَ.

قال : وَآتِلْ عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّد، أخبر أمتك يا مُحَمَّد بنياً ذاك الرجل الذي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا، آتيناه العلم وآتيناه الآيات والدلالات الواضحات على عظمة الله عز

وجل فبدلاً من أن يعمل بها وأن يستمر في العمل بها انسلخ منها
والانسلاخ هو تركه مع عدم الرغبة في العودة إليه، ترك العمل ليس فقط
ترك العمل ولا يرغب في أن يعود إلى ما كان عليه هذا هو الانسلاخ ترك
وعدم العودة لِمَا كان عليه انسلخ منها أي كما تنسلخ الحية من جلدها و
المراد أنه خرج منها بالكلية بأن كفر بها .

لذا تأمل الآيات في آخر الآيات قال: ذَلِكْ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا.
تكذيب هو انسلخ ولا يريد أن يعود ، انسلخ منها ليس ترك العمل فقط
ترك العمل هو وخرج منها ولا يريد أن يعود إليها فكذب بها فنبذها وراء
ظهره ولم ينتفع بما اشتملت عليه من عِظَات وإرشادات، وحقيقة السلخ هو
كشط الجلد وإزالته عن المسلوخ عنه، ويقال لكل شيء فارق شيئاً على أتم
وجه انسلخ منه وفي هذا التعبير بيان واضح إلى حال هذا الذي أوتي العلم
ثم تركه، فالانسلاخ حقيقته خروج جسد الحيوان من جلده حينما ينسلخ
عنه جلده والسلخ إزالة جلد الحيوان الميت عن جسده وهذا واضح في المعنى
المراد.

آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ، قال " :فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ " أي
فلحقه الشيطان، كان هو يلحق الشيطان فلما أُتِيَ الآيات فانسلخ منها
أصبح الشيطان يتبعه، أصبح إماماً من أئمة الضلالة لشياطين الجن قبل
شياطين الإنس ، ذلك أنه أصبح في زمرة المضلِّين الراسخين في الغواية مع
أنه قبل ذلك كان من المهتدين وفي التعبير فأتبعه الشيطان مبالغة في هذا

الإنسان وتحقيره وكأنه إمام للشياطين والشيطان يتبعه، وهذا على حد قول الشاعر "وكنْتُ فِتًىً مِنْ جُنْدِ إبْلِيسَ فارتقى بي الأمرُ حتى صار إبليسُ من جندي، فلو مات قبلي كنتُ أحسنُ مثله صنائعِ فسقٍ ليس يُحسِنُها بعدي" يعني فاق الشيطان ورُتبت أفعال الانسلاخ والاتباع والكون من الغاوين بالفاء مباشرة نسأل الله العافية، فكل الآيات فيها فاء العطف والفاء تدل على التعقيب الترتيب التعقيب يعني أي انحراف أقل انحراف للقلب، و القلب لماذا سمي قلبا ؟

لشدة تقلبه .

فهو يتقلب كتقلب الماء المغلي على القدر لدى من أشرط الساعة يصبح الإنسان مؤمن ويمسي كافر و يمسي مؤمن ويصبح كافر من أشرط الساعة فهذا الإنسان مجرد انحراف لو آتاه الله الآيات و آتاه الله العلم وعرف اسم الأَظْم ودعا واستجاب الله له مرات و كرات إذا ما انتبه لنفسه وما كان حريصا على خلجات قلبه مدققا في أقواله وأفعاله فإذا ارتد والعياذ بالله تعالى مباشرة فقال فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ مباشرة كما قال الله عز وجل في الآيات.

دقق معي وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ، بعدها مباشرة فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ، مباشرة ، لذا الله جل في علاه لا يُغَالِب ، من لم يكن صادقا فالله لا يثبتته والله جل في علاه لا يوفقه ولو أنه وصل إلى سكرات الموت ، فنسأل الله عز وجل أن يرحمنا وأن يعيدنا من

شُرور أنفسنا وأن يجعلنا سبحانه وتعالى من الصادقين، قال مباشرة فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ وَقَالَ بَعْدَهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ .
هذا والله أعلم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد .

الأسئلة.

السؤال: أخ يقولو: كانوا قديما يطلقون على الأردن البلقاء؟

الجواب: البلقاء قديما كانت موزعة .

طبعاً الأردن هي ولاية من ولايات بلاد الشام كما هو معلوم .

وبركاتنا وكبار السن الذين معهم شهادات شهادتهم مكتوب عليها بلاد الشام، وكانت البلقاء دولة مستقلة، غير داخله في بلاد الشام، و كان أغلب بلاد الشام داخله منطقة إربد وعجلون وشمال الأردن، ولها قرى كثيرة جداً وقراها فيها عدد كبير من العلماء، قرى صغيرة لكن فيها علماء كثر، فبقيت البلقاء مملكة خاصة ولها والي معروف في كتب التاريخ مذكور فلان كان والي البلقاء و البلقاء هي السلط، فكان ولاية على المناطق ، فوالي دمشق يضع أمير على كل منطقة أمير عجلون أمير إربد وما شابه لكن ليست ولاية مستقلة التقسيمات الإدارية هذه أمرها سهل ، البلقاء ليست السلط فقط البلقاء أوسع من السلط، و كانت نابلس تتبع البلقاء، البلقاء

و نابلس أصحابها حنابلة مذهبهم حنبلي بخلاف شمال الأردن كان مذهبهم شافعي، وشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى يقول: "جاءني سؤال من السلط" واقترحت على بعض إخواننا السلطيين يجمع فتاوى السلطيين لابن تيمية يكون مجلدتين أقل شيء مجلدتين يكون أسئلة أهل السلط لشيخ الإسلام ابن تيمية ، السلط بالسين واللام والطاء أم بالصاد واللام والتاء؟

سلط سين لام طاء أم صاد لام تاء؟

الثانية وليس الأول، وجرت مساجلات كبيرة على صفحات جريدة الشرق الذي كان مسؤولاً عنها محمد علي الطاهر وهو نابلسي، و جرت مساجلات كثيرة في رسم كلمة السلط بالسين واللام والطاء أم بالصاد واللام والتاء وشارك في كلها في كل الحلقات أديب البيان شكيب أرسلان وكتب أربعة أو خمس محاورات على الإعلام وكان ينتصر بقوة إلى إنها الصلط بالصاد واللام والتاء وليست بالسين واللام والتاء.

يقول كانوا قديما يطلقون على الأردن البلقاء وليس السلط وقد ذكر الصحابة أنهم لما وصلوا معان لمعركة مؤتة كانوا يقولون: "فوصلنا نجوم البلقاء" البلقاء كانت ممتدة وقيل عن عمرو ابن لحي الخزاعي أنه جاء بالأصنام من بلاد البلقاء.

الבלقاء بلد عريقة وبلد قديمة وكان الناس قديما يجتمعون حول المياه وجبال السلط ليست المدينة مليئة بالعيون.

عمان في القرن التاسع كما ذكر المقرئزي في كتاب (درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة) كانت ملكا لشخص واحد عمان كان يملكها شخص واحد والحياة في عمان كانت في أماكن المياه، الأماكن الشبيهة بناعور ومشابه اينما توجد المياه الناس كانوا يبقون عندها.

السؤال: ماذا تنصحون في قراءة أسباب النزول من كتب ؟

الجواب: أسباب النزول من الأشياء المهمة، وأسباب النزول وأسباب الورود (ورود الحديث) وأسباب الإيراد (إيراد الحديث) .

من يفرق بين الورود والإيراد؟

ما الفرق بين سبب ورود الحديث وسبب إيراد الحديث ؟

سبب ورود الحديث هو السبب الذي قاله النبي ﷺ رأى حادثة فقال حديثا فهي شبيهة بأسباب النزول .

ومن لفتات الشاطبي البديعة في كتابه (الموافقات) قال ما قلناه من فوائد أسباب النزول نقوله في فوائد أسباب الورود هي هي ، الفوائد المذكورة في أسباب النزول هي المذكورة في أسباب الورود.

أما الإيراد تابعي يرى حدثاً ، يرى شيئاً فينقل عن النبي ﷺ الحديث .

فسبب الإيراد ليس من قبل الصحابي بل من قبل التابعي ، والسبب الورود ليس الصحابي و إنما ما كان في زمن النبي ﷺ ، فممكن صحابي يروي عن صحابي والصحابي الذي قد روى يكون كلامه إيراد وليس ورودا .

وغالبا سبب الإيراد يكون من تابعي لأن الأصل في الرواية في الطبقات طبقة التابعين يروون عن الصحابة ثم الصحابة يروون عن النبي ﷺ لكن ممكن صحابي يروي عن صحابي.

من أحسن الكتب في أسباب النزول كتاب الحافظ بن حجر (العُجاب في بيان الأسباب) ولكن رحمه الله مات قبل أن يُتَمَّه، وصل فيه إلى سورة النساء وكان طویل النفس كتب مجلدتين في أسباب النزول .

ما بعد ذلك من كتب أسباب النزول المسندة منها مهمة يوجد عدد كبير من الكتب المسندة ، ومن الكتب التي يبدأ طالب العلم بقراءتها في أسباب النزول كتاب الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله اليمني (الصحيح المسند من أسباب النزول).

السؤال: لماذا قال فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ ولم يقول تَبِعَهُ الشَّيْطَانُ؟

الجواب: هو صار إماما للشيطان هذا المثل صاحب العلم إن فسد هذا الشيطان لا يَفُوقه هو يَفُوق الشيطان لذا قال فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ ما قال فَتَبِعَهُ الشَّيْطَانُ فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ .

تكلّمنا على أحكام غزة عن أحكام الوقوع، وقلنا أحكام الوقوع غير أحكام الشروع ، والآن الذي نرجوه من الله جل في علاه أن يُدحر اليهود خائبين خاسئين وأن لا يعودوا.

أمس كنت اقرأ في مقالات شكيب أرسلان ما هو واجب فلسطين علينا والله كتبها سنة ألف وتسعمائة وثمانية وثلاثين.

شكيب كتب مقولته و سأنشرها على تويتر قريباً والله الذي لا إله إلا هو يتكلم الآن لو أني نشرتها الآن تقول هو يكتب عن أحداث غزة وأن اليهود لن يقصروا لا في بحر ولا في جو ولا في بر وسيعملون على إبادة القوم جميعاً إبادة أهل فلسطين، هذا وبعد اليهود ما تمكنوا لا ثمانية وأربعين ولا سبعة وستين، المقولة كانت سنة الثمانية وثلاثين، فوجه سنة ألف و تسعمائة وثمانية وثلاثين ووجه نصائح وتدابير وخاطب الحكام والملوك وأوصلها لحاكم فرنسا وحاكم بريطانيا وحاكم أمريكا في ذاك الحين كتب لهم جميعا وهو إمام كبير، وكانت كلمة العلماء في وقته كادت أن تُجمع أن يُبايع خليفة للمسلمين بعد السلطان عبدالحميد، وهو إمام كبير ، ذهب إلى أمريكا وهو في أمريكا كتب مجموعة مقالات كل كتبه مقالات ما كان يؤلف كتباً كان يؤلف وينشر في الجرائد، تتبعت مقالات شكيب فخرج عندي شيء كثير وبدأت بالبعيد لأنه القريب قريب قلت أبداً بالبعيد، فالله أكرمني فجمعت مقالاته في المجلات التي نشرها في أمريكا في واشنطن وفي نيويورك، وتحولت على ما كتبه في البرازيل، و كتب في الجرائد اليومية.

الشاهد أصحاب البصيرة يعرفون صاحب البصيرة يعرف ماذا يجري وتهديده في المقال ليست لأهل فلسطين وأهل الأردن، في المقال يهدد جميع العرب ولا سيما أصحاب الثروات وهذا واضح ما يحتاج ،خوفنا ليس خوفا قوميا بعض الناس يقولون الشيخ يتكلم عن فلسطين و يقف مع فلسطين لأنه فلسطيني أنا مقدسي بفضل الله أفخر وأحب القدس أنا أصلي مقدس لكن والله الذي لا اله إلا هو ما تكلمت وما انطلقت في كلامي عن فلسطين لأني مقدسي بل لأني مسلم وأسأل الله إن يحفظ بيت المقدس وأن يحفظ المسجد الأقصى، اليوم في خوف على المسجد والناس الذين يتكلمون ببرودة على أحداث فلسطين لا يقدرّون ما الذي يحدث أو مش قادر يفهم أمر خطير جدا لكن كرم الله وفضل الله سبحانه وتعالى بإذن الله سنرى ذلة اليهود وخروجهم خاضعين، خروج اليهود من فلسطين من غزة في هذه النوبة ذل واضح وهذا ذل ليس خاصاً باليهود ، هو ذل للدول الكبرى، الدول الكبرى ذلت و في لله عز وجل أسرار كتب عنها المستشرق الفرنسي (جوستاف لوبون) كتب عن احتلال بريطانيا لأفغانستان وقال: أفغانستان لا تُحتل و الناس لا يفهمون أمريكا عاودت الكرة على أفغانستان وخرجت خائبة في صراعها مع افغانستان.

فالإنسان القوي الوجيه ينبغي أن يحفظ ماء وجهه، غزة مرة ومرة ومرة بريطانيا في غزة ما استطاعت أن تسيطر على غزة ، حاولت مرتين أيام الانتداب لما كانت منتدبة و العبارة هكذا يقولون وهي عبارة زور وكذب

حاولت مرتين قبل الثمانية و الأربعين أن تحتل غزة وما استطاعت
طبعا المغول قبلها حاولوا وما استطاعوا.

في لله أسرار إما الشعوب لها مقومات، بعض الشعوب قاسية شعب قاسي
ما يقبل .

في لله عز وجل أسرار ، في الأماكن له أسرار ، وفي الأزمنة له أسرار .

فالذي جرى في غزة والله الحمد والمنة فيما يبدو لنا وأنا لست متابع أخبار
بعض الإخوة يظنون إني والله قاعد على الأخبار، أنا بفضل الله على حالي
في مكتبي وفي بحثي و لا ألتفت لشيء ولا أُجَوِّزُ شرعاً الاعتماد الكلي
على الأخبار في استقاء الأحكام الشرعية من خلال الأخبار، و لكن الذي
يبدو والله تعالى أعلم أن القوم يؤسوا من أهل غزة.

غزة جرى فيها ما جرى؟

نعم جرى فيها ما جرى.

و الذي جرى ما نحبه و الذي نأخذه على حماس ونقوله بأعلى الكلمة وهذا
دين لا نحب أحداً لذاته، أنهم قالوا: والله شعب أهل غزة تحميهم الأمم
المتحدة و نحن تحمينا الأنفاق هذا خطأ، ترك الناس للقصف هكذا ينبغي
أن يكون الحال واحداً أن يتركوا الناس، تركوا الناس للقصف والذي جرى
أمر مُدمي أمر محزن للغاية هذا قلناه ، وبعض إخواننا جزاهم الله خيراً
الحريصين على منهجنا ودعوتنا وجه إلي نصائح وبعضهم تكلم عليّ،

والخلاصة يقولون كلمات وما سمعوا كلامي بتمامه وكماله، حرصي في كلامي على ديني و على المسلمين وعلى دماء المسلمين وحرصي على بلاد المسلمين.

فاسأل الله عز وجل أن تبقى النعمة في بلاد المسلمين.

تدرون توقعات الناس لا قدر الله لو وقعت حرب عالمية ثالثة المتوقع من خلال كلام بعض الخبراء المتوقع أن يهلك فيها ثلاثمائة مليون نسمة.

إذا وقعت حرب عالمية ثالثة.

وقوع الحرب العالمية الثالثة أين؟

الأردن و الشام، الشام روسيا والأردن ما يقابلها .

الحرب العالمية الثالثة تبدأ من هنا لو لا قدر الله جرى، فنحمد الله سبحانه وتعالى على نعمة الأمن، لا نعرف نحن نعمة الأمن، الذي يعرف قيمة الأمن إخوانا الصغار لما تسمعون مقابلات الصغار والنساء والأطفال كيف فقدوا الطعام والشراب إلى آخره.

ونفتخر أننا من الأردن، ونفتخر أن الحقائق فيما جرى في الأردن من قبل جلالة الملك للناس كانت حقائق واضحة ظاهرة بيّنة وأن اليهود يريدون كذا وكذا وأن الحرب دينية وهذا أمر ما سبق أن سمعناه من قبل ما سمعناه، الناس كلهم فهموا أن هذه الحرب حرب عقديّة وحرب دينية واليهود يقاتلون بناءً على مبادئ دينهم.

فالحمد لله رب العالمين كلامنا الذي نتكلم فيه من فضل الله سبحانه وتعالى كلام الشعب الأردني بجميع أطيافه من جلاله الملك للناس كلهم، ليس فيه شذوذ و كلامنا عن غزة ما يدل أننا يعني مع حماس في القلب والقلب وفي كل ما يقولون، حماس موقفهم من يهود في محاربتهم اليهود موقف شرعي شاء من شاء و أبي من أبي ، اليهود لا علاج لهم إلا القتال ، ما في علاج لليهود إلا القتال.

فموقف أي جهة تحارب اليهود موقف شرعي، ولا ينصر الله عز وجل إلا من نصره فإذا نصرنا الله جل في علاه لا بد أن ينصرنا الله سبحانه وتعالى، (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ).

لكن فيما نؤمل أنفسنا فيه إن شاء الله الفرج عن إخواننا في غزة وأن يعودوا لبلادهم ويبقوا في ديارهم وأن يعودوا إلى ما كانوا عليه من العلم والعمل ، والله الحمد والمنة عدد كبير من إخواننا من طلبة العلم من فضل الله عز وجل على الجادة ينشرون دين الله سبحانه وتعالى و أحسبهم صادقين مخلصين ليس لهم مطمع إلا رضا الله سبحانه وتعالى في نشرهم للعلم، و أهل غزة وكما هو معلوم عند القاصي والداني من أكثر الشعوب في العالم نسبة في حفظ القرآن الكريم، وأكبر قوم عندهم كثافة سكانية في غزة و عندهم عدد كبير من الحفاظ فأسأل الله عز وجل أن لا يضيعهم و أسأل الله أن يحفظهم و يحفظ دمائهم وأن يرد عدوهم خائبين خاسئين.

خدمة الدرر الحسان.